وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده والفتح فيهما هو ما يفتح الله لعبده على وفق قصده فيهما
والنصر بها اعانة على العدو الظاهري والباطني والنور هو التنبيه الالهي لعبد حتى يبصر طريق الحق والبركة
هو دوام الطاعة والهدى الهداية الى طريق الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة وشر ما فيهما وما بعدهما
هو حصول الامر المضر في الدين او في الدنيا بحيث يشغل صاحبه عن خدمة المولى ويقطعه عن حضرة المولى
ومن دعا بعض العارفين اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا داى رواه ابو داود عن ابي مالك
قال النووي رواه ابو داود باسناد لم يضعفه نقله ميرك اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وفي المساء
بعكس الجملتان والباء للتسبية والمعنى بايجادك اصبحنا وبامدادك امسينا وبك نحيي وبك نموت حكاية
للحال الآتية يعني يستمر حالنا على هذا في جميع الاوقات وسائر الاحوال ومثله حديث حذيفة اللهم باسمك
اموت واحيا اي لا انفك عنه ولا اهجره وقال النووي معناه انت تميتني فالاسم بمعنى المسمى وهو مقتبس من قوله تعالى
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله والمقصود الاخلاص والخلاص من ربقة الرياء والسمعة ودعوى الحول
والقوة واليك النشور اي البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع وهو المناسب لاول النهار ويكتب بالحمرة
فوقه المصير بمعنى المرجع والمآب المناسب لاول الليل عه حب اعواي رواه الاربعة وابن حبان واحمد
وابو عوانة عن ابي هريرة كان يقول قال المصنف نشر ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا ناسب ان يقال في الصباح
واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب ان يقال في المساء اليه المصير لانه يصير الى النوم
وهذا هو الصحيح في الحديث رواه ابو عوانة في صحيحه وغيره وما ورد غير ذلك فانه وهم من الراوي انتهى ويشير
الى ما ذكره في تصحيح المصابيح انه جاء في ابي داود فيهما النشور وفي الترمذي فيهما المصير انتهى ولا يخفى انه بمجرد تحسين
المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن بالوهم وغيره فيما ثبت من الرواة لاسيما ورواية الترمذي وابي داود اكثر
اعتبارا من رواية ابي عوانة مع ان مؤدى النشور والمصير واحد وهو الرجوع الى الله بعد الموت ولذا اورده بعد
قوله واليك النشور نعم المغايرة بينهما اتم على ان قوله بك نحيي يناسبه النشور وبك نموت يناسبه المصير
ففيه نوع لف ونشر فكانه من باب الاكتفاء والله سبحانه اعلم اصبحنا واصبح الملك وفي نسخة زيادة لله هنا
والحمد لله لا شريك له اي في ملكه وحمده لا اله الا هو واليه النشور وفي نسخة اليه النشور بدون الواو ري اي رواه
البزار وابن السني عن ابي هريرة مرفوعا انه كان يقول اللهم فاطر السموات والارض اي خالقهما ومبدعهما
ومخترعهما ونصبه على انه صفة المنادى او على النداء فان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما بعده من الاوصاف

وهو قوله

وهو قوله عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية رب كل شيء اي مصلح كل شيء ومربيه ومليكه بالنصب
ايضا اي ومالك كل شيء او مالكه فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك
من شر نفسي اي من هواها المخالف للهدى قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وانما الطاغي الهوى
فهو كالنهر بدو العسل وشر الشيطان اي جنس الشياطين والرئيس وهو ابليس وخص لانه كبر ابليس
اي من شر وساوسه وتزيينانه ومتابعة خطواته وشركه تخصيص بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون
الراء اي شركه بايقاعه في الشرك والكفر والا فلا يعرف في الامم الضالة ان احدا اشركه مع الله وانما قوله تعالى
ان لا تعبدوا الشيطان فمعناه لا تطيعوه في عبادة غير الله ولذا قال انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا
صراط مستقيم وفي نسخة صحيحة بفتحتين قال ميرك هو بكسر الشين وسكون الراء وهو الاشهر في الرواية واظهر
في المعنى قال المصنف اي ما يدعوا اليه ويوسوس به من الاشراك بالله ويروى بفتح الشين والراء اي حبائله
ومصائده واحدة شركة انتهى والشرك بفتح الشين والراء وفي اخرها هاء على ما في الاذكار حبائل الشيطان
اي مصائده جمع مصيدة وهي ما يصاد بها من اي شيء كان قال ميرك فالاضافة الى الاول اضافة المصدر
الى الفاعل وعلى الثاني لمحضه دت س حب مس مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال اخبرني بشيء اقوله قال قل اللهم الخ وفي بعض النسخ
كلهم عن ابي هريرة ولا منع من الجمع ان ثبت في السمع وفي نسخة رواه الاربعة الاول عن الصديق والباقي عن ابي هريرة
وان نقترف عطف على قوله من شر نفسي لكن فيه اشكال من حيث مجيء اعوذ بصيغة الافراد ولعل في رواية الترمذي
نعوذ بك من شر نفسي الى آخره وان نقترف اي وعن ان نكتسب على انفسنا سوءا اي اثما وظلما مما يسوء انفسنا
ويكون وباله عليها او نجره اي ان ينسب سوء الى مسلم بريء من ذلك والسوء منه قوله تعالى ان الذين يحبون ان
تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة او نضيف ذلك السوء الذي فعلناه الى مسلم ومنه قوله تعالى
ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ت اي رواه الترمذي من حديثه ايضا
ويفهم من كلام الامام النووي ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود وايضا لكون من حديث ابي مالك الاشعري
كذا ذكره ميرك اللهم اني اصبحت اشهدك بضم همز وكسر هاء من الاشهاد اي اجعلك شاهدا على اقراري
بوحدانيتك في الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة وتجديد اعترافه بها في كل صباح ومساء وغرضه
عرضه من نفسه انه ليس من الغافلين عنها واشهد حملة عرشك اي المقربين في حضرتك وخدمتك وملائكتك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)